

(٥) التعليق على كتاب الداء والدواء لابن القيم المجلس الخامس

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فهذا هو المجلس الخامس من مجالس القراءة والتعليق على كتاب الداء والدواء او الجواب الكافي لمن سأله عن الدواء الشافى - 00:00:00

ونحن في عشاء السابع عشر من الشهر السادس عام ثمانية وثلاثين واربع مئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وكنا قد وقفتنا اه او لا زلنا في ذكر الادلة الت اه تدا، عل، اهمية الخوف - 00:42

في حياة الانسان المسلم حتى يعالج نفسه والامارة بالسوء وان وانه لا ينبغي اللاتكال المجرد من العمل على رحمة الله تعالى ذلك لأن رحمة الكريمه الرحمن: حا. فـ. علاء انما كتبه للمحسنين - 03:01:00

انما كتبه للتواهين انما كتبه للمتطهرين المتقيين وليس للبطالين والمعرضين فنبداً في ذكر هذه الاadle حيث وقفنا على قوله رحمة الله
هـ صحيحة البخاري من حديث ابـ هـ بـ نعمـ الحمدـ اللهـ وـ حـ صـ اللهـ وـ سـ لـ مـ عـ اـ دـ سـ مـ اللهـ - 00:01:23

وعلى الله وصحبه ومن والاه اما بعد اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والغفاره والغنى قال الامام ابن القيم رحمه الله وفي صحيح البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - 111هـ عن - 45:14:00

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كانت عنده لأخيه مظلمة في مال او عرض فليأتيه فليستحلها منه قبل ان يؤخذ.

اعطيها هذا والا اخذ من سينات هذا فطرحت عليه ثم طرح في النار. ونتأمل في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم علق الامر بمحاجمة ملحة اذا كانت المظامة الماحقة - 00:02:20

من أخذ شبرا من الأرض بغير حقه قسف به يوم القيمة إلى سبع أراضين. هذا الحديث والذي قبله فيه خطورة حقوق الأدميين
فأنا حذرتكم من آلة تدميركم - حقوق النازل - 00:03:02

لهذا ينبغي للانسان ان يحرص على نقاوة نفسه وعن وعن نقاوة صحيفته من حقوق الادميين سواء ما تعلق في اموالهم او في اموال اخرين

ولكنه يستطيل في اعراضهم وينسى ان هذه حقوق ادميين فلان دين لا ما هو دين فلان طيب لا ما هو طيب هذي ترى دخول في
امانة النازل نزل في نزل النازل 00:04:30

امر خطير بل ان شأن الاعراض اشد من شأن الاموال طيب من اقتطع شيئا من الارض غير المجرى المائي شبر واحد فقط اخذ شبر

قال خسف به يوم القيمة الى سع اراضين وف، رواية طوق من سع اراضين امر خطير نسأ الله جل وعلا ان يعصمنا واياكم من

اموال الناس ودمائهم واعراضهم نعم قال رحمة الله وفي الصحيحين عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناركم هذه التي يوقد بنو ادم - [00:05:08](#)

جزء واحد من سبعين جزءا من نار جهنم قالوا والله ان كانت لكافية. قال فانها قد فضلت عليها بتسعة وستين جزءا. كلهن مثل حرها الله السلامه والغافيه يعني هذا شيء - [00:05:36](#)

يكاد الانسان مجرد ان يتخيله يطير عقله يذوب لحمه يكسر عظمه فكيف اذا وقع فيه انسان حينما يرى الحمم البركانية ماذا تصيبه فكيف اذا وقع فيها؟ نسأل الله ان يعيذنا واياكم - [00:05:55](#)

وذرياتنا وازواجنا ومشائخنا وطلابنا واصحابنا من نار جهنم نعم وفي المسند عن معاذ رضي الله عنه انه قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تشرك بالله شيئا وان - [00:06:15](#)

قتلت وحرقت ولا تقن والديك وان امراك ان تخرج من اهلك ومالك ولا تتركن صلاة مكتوبة متعمدا. ان من ترك صلاة مكتوبة متعمدا وقد برئت منه ذمة الله ولا تشربن خمرا - [00:06:33](#)

فانه رأس كل فاحشة. واياك والمعصية. فان المعصية تحل سخط الله يعني المعصية سبب لان يستحق العبد سخط الله واذا سخط الله على عبد فلا تسأل في اي واد يهلك - [00:06:50](#)

طيب كل ابن ادم خطاء ما المخرج من سخط الله التوبة والاوبة نعم والاحاديث في هذا الباب اضعاف اضعاف اضعاف ما ذكرنا فلا ينبغي لمن نصح نفسه ان يتعمى عنها - [00:07:13](#)

ويرسل نفسه في المعاصي وتعلق بحبل الرجاء وحسن الظن قال ابو الوفاء ابن عقيل رحمة الله احذره ولا تغتر فانه قطع اليد في ثلاثة دراهم وجلد الحد في مثل رأس الابرة من الخمر - [00:07:34](#)

قد دخلت امرأة النار في هرة واشتعلت الشملة نارا على من غلها وقد قتل شهيدا من تأمل هذه الامور ادرك ان عقوبة الله عز وجل شديدة يا اخوة بل لو تأمل الانسان - [00:07:52](#)

ان ابليس استحق اللعن والطرد والعداوة الابدية لعدم سجوده وطاعته لامر الله امرا واحدا فقط يكاد الانسان يطير عقله ولو لا ان ابانا ادم تاب واناب لكان مطرودا من رحمة الله - [00:08:09](#)

لكنه تاب فادخله الله في رحمته وهداه واجتبى واخرج من الجنة لمعصية واحدة ومعه ذريته لا يحسن العبد انه يعمل المعصية ها وانه مصر عليها ومداوم عليها انه يرى الخيرات يمنة ويسرا - [00:08:34](#)

انها طيبات لا ترى مغبة ذلك اذا لم تتب عاجلا او اجلا في نفسك او في ذريتك انا اعرف رجل من خيرة الناس لكنه يشتكي من ذريته لا تكاد تجد في ذريته صالح واحد - [00:09:00](#)

فتأنمت يعني في حال هذا الرجل ما سبب هذا الحال لا يمكن الا ان يكون هناك شيء اما اعراض من اولاده فهذا لا يؤاخذ عليه كما اعرض ابن نوح عن نوح - [00:09:26](#)

واما تقصير منه فهو مؤاخذ قلت له طيب اولادك ما يجلسون معك؟ قال بلى ما يأكلونك ما يشربونك؟ بلى. طيب ليش ما تتصحهم كلام صح فلما تأنمت في حاله واذا بالرجل - [00:09:45](#)

كان قد كسب حراما وغذاهم بالحرام ثم لما تاب قيل له انك لست ملزم بارجاع الحرام طيب هذي توبه ناقص ولو كان الانسان على الصلاة والصوم صوم الاثنين والخميس ها هو في الصف الاول - [00:10:05](#)

توبه ناقصة لا بد في حقوق الادميين من ارجاعها قال انا مأخذ من الدولة شلون ارجعها؟ لابد تبحث طريقة ترجعها ما يمكن بهذه خلاص تبني لك بيت من الحرام تغذى عيالك بالحرام تزوج بالحرام - [00:10:24](#)

بعد هيك تشتكي العقوق الانسان عليه ان يتأنم ليس لنا مفر من سخط الله الا التوبة والاول. كل ما اذنبت ارجع الى الله هذا علاج نفسك ما لك علاج اخر - [00:10:42](#)

انا اسألكم سؤال مريظ بالسكر كل ما ارتفع السكر ايش يفعل جاوبوا يجي ياخذ ابرة انسولين او حبوب في له حل ثاني انت انت الان

انا اقول ملازمة المعصية للمسلم للانسان للانسان عموما. اشد من ملازمة السكر للمريض السكري - 00:11:00

ما في انفكاك منه ما من يوم الا ويذنب العبد. ما هو المخرج التوبة استغفار هذا علاج كيف توازن؟ هذا علاج. الله اعطانا العلاج. هذه 00:11:24
هذا داء في كل ادمي. كل ابن ادم خطاء -

طيب كيف نعالج هذا الداء؟ وخير الخطائين التواب. ها هذا العلاج ما يحتاج تطق ابرة ولا تأخذ ادوية. اجلس استغفر صلي ركعتين 00:11:46
تب الى الله جل وعلا نعم قال رحمه الله وقال الامام احمد حدثنا ابو معاوية -

قال حدثنا الاعمش عن سليمان ابن ميسرة عن طارق بن شهاب يرفعه عن طارق من الشهاب رضي الله عنه يرفعه قال دخل رجل 00:12:08
الجنة في ذباب ودخل النار رجل في ذباب -

قالوا وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال مرجلان على قوم لهم صنم لا يجوزه احد حتى يقرب له شيئا. فقالوا لاحدهما اقرر وقال ليس 00:12:21
عندك شيء قالوا لا اقرب ولو ذبابة قرب ذبابا فخلوا سبيله. فدخل النار قالوا للآخر -

قالوا للآخر قرب قال ما كنت لاقرب لاحد شيئا دون الله عز وجل فضربوا عنقه فدخل الجنة الله كريم يعني شيء عجيب سبحان الله 00:12:41
العظيم انسان دخل النار بسبب ذبابة -

لانه تقرب الى غير الله فصار مشريا وانسان ابى ان يقرب ذبابة الى الله كان سببا في دخول الجنة لهذا لا يجوز للانسان ان يحقر 00:13:00
الاعمال لا تحقر الشركها ولا تحقر التوحيد -

خاف من الشرك ولو كان صغيرا ولو كان مثل تقريب ذبابة ما بالك بالذى يذبح دجاجة ويوزع الدم على دواير السيارة. ما بالك بالذى 00:13:18
يذبح ويوزع الدم على البيت هذا كله من الشرك -

نسأل الله السلامة والعاافية هذا الحديث من رواية طارق بن شهاب وهو صحابي صغير عن سلمان الفارس وهذا اما انه يرويه سلمان 00:13:36
عن الكتب السابقة فهو خبر واما يكون مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم -

والصحابي رفعه فالاظهر انه مرفوع. نعم قال رحمه الله وهذه الكلمة الواحدة يتكلم بها العبد يهوي بها في النار ابعد ما بين المشرق 00:13:56
والمغارب. نسأل الله السلامة والعاافية وربما اتكل بعض المغتربين على ما يرى من نعم الله عليه في الدنيا. وانه لا يغير به -

ويظن ان ذلك من محبة الله له وانه يعطيه في الاخرة افضل من ذلك وهذا من الغرور. هذا داء اخر من الادواء هذا داء اخر من الادواء 00:14:22
يجب للانسان يعالج نفسه منها -

وهذا الداء هو داء الاغترار بنعم الله عز وجل يرى اثر نعمة الله عليه الصحة العافية الاولاد بلين المال الجاه يرى اثار هذه الامور 00:14:38
فيقيسوا ان حسن هذه الامور في الدنيا دليل على الحسن في الاخرة -

ولا يقرأ قصة المغتربين بالدنيا الله يعطي الدنيا لمن يحب ولمن لا يحب ولا يعطي الاخرة الا لمن يحب الله اعطى الكفار يا اخي هم 00:15:03
على الشرك وعلى الكفر يقولون يا عيسى المدد -

يعطيهم الله عز وجل يعبدون الصليب ويعطيهم الله عز وجل. يعبدون بوزه ويعطيهم الله عز وجل هذا ليس دليل على رضا الله 00:15:27
سبحانه وتعالى من اين لكم ان هذا الدليل على رضا الله وين من وين جبتو المقياس هذا؟ هذا مقياس ابليس -

لذلك التكال على النعم الظاهرة انها دليل على الصلاح في الاخرة هذا من تلبيسات ابليس عالج نفسك كيف تعالج نفسك انظر الى 00:15:47
امرين الاول انظر الى الاخبار الواردة في هذا الباب -

فتتلقى ان الله يعطي الدنيا لمن يحب ولمن لا يشاء الله سبحانه وتعالى يعطي الدنيا لمن يحب ولمن لها لا اخبار في ذلك كثيرة جدا 00:16:08
واما الاخرة فالله يقول تلك الدار الاخرة نجعلها -

للحذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعقاب للمتقين الامر الثاني انظر الى خيرة الخلق وهم الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم 00:16:28
كم عانوا من نقص هذه النعم وهم خيرة الخلق -

فكمال النعم ليس دليلا على التمام نوح عليه السلام عانى من معارضة قومه بل من معارضته زوجته وابنه وابراهيم عليه السلام هجر

من ارضه وبلدته وديرته ومسقط رأسه واسكن ولده في صحراء قاحلة - 00:16:46

والآخر في الشام في مكان ليس فيه احد لا انيس ولا جليس وايوب عليه السلام مرض ويوفى عليه السلام سجن كمل في هذه الاحوال تستيقن ان وجود النعم ليس دليلا على الرضا - 00:17:12

وعدم النعم ليس دليلا على النقم هادي مسألة مهمة نعم قال رحمة الله وقال الامام احمد حدثنا يحيى بن غيلان قال حدثنا رشدين بن سعد عن حرمته ابن عمران التجيبي عن عقبة بن مسلم - 00:17:31

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأيت الله عز وجل يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فانما هو استدرج الله. ثم تلا قوله عز وجل - 00:17:52

فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اتوا اخذناهم بعثة فاذا هم مبلسون. نسأل الله السلامة والعافية العبد اذا نظر الى ذنوب نفسه - 00:18:09

يكاد يستيقن انه مستدرج وعمر وهو عمر كان اذا رأى فتوحات يبكي يقول له سعد ابن ابي وقاص يا امير المؤمنين ان هذا يوم فرح واراك تحزن - 00:18:25

فيقول انه غنمها هذه الاشياء نخاف ان نكون قد عجلت حسنت عمر يرى ان هذه النعم يخشى ان يكون من الاستدرج ولهذا كان رضي الله عنه يلجم نفسه فلا يعطيها الهوى لما يهوى - 00:18:47

كان ماشيما مرة في سكة من سكك المدينة تراجع جابر بن عبد الله رضي الله عنه وببيده شاة كتفه كتف الشاة من اللحم قال ما هذا يا جابر ويعرف ان هذا لحم ما هذا استفهام لماذا يعني - 00:19:10

عندك ظيف عندك حاجة فقال يا امير المؤمنين لحم اشتهرته فاشتريته تأملوا ماذا قال عمر؟ هنا شو نقول اليوم قال له عمر يا جابر او كلما اشتهرت اشتريت اولم تقرأ قول الله تعالى - 00:19:32

في سورة الاحقاف اية ايش قال الاية في الصفحة الثانية من اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعت بها. عمر يقول يعني عمر لماذا يمسك نفسه اذا؟ حتى لا يدخل تحت هذه الاية - 00:19:58

يمسك نفسه ولا يأكل ما يشتهي اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاللهم تجزون عذاب الهون طبعا الاية نزلت في الكافرين لكن الصحابة من عظيم فقههم تربى لهم لنفسهم حتى لا يدخلوا في عمومات ما نزل في الكافرين - 00:20:20

نعم قال رحمة الله وقال بعض السلف اذا رأيت الله يتبع نعمه عليك وانت مقيم على معاصيه فاحذر فانما هو استدرج يستدرجك به الله المستعان. الله المستعان. نعم وقد قال تعالى ولو لا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن - 00:20:42

لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسرا علىها يتکون. وزخرفا وان كل ذلك لما متع الحياة الدنيا والآخرة عند رب المتقين. ما ارحم ربنا ما ارحم ربنا جل في علاه - 00:21:06

رحيم بنا لولا ان يكون الناس امة واحدة على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سخفا من ثمر اذا لم يجعل الله للكافرين لبيوتهم سقف من فضة ومعارج عليها يظهرون لبيوتهم ابوابا لماذا؟ خوفا من - 00:21:30

افتتان المسلمين باموال الكافرين. الان نرى الكفار عندهم شيء من الحضارة شيء من الأموال شيء وليس كل شيء والا فيه من الفقر والجوع والظرايب ما نحن في عافية ونعمة لمن يعقل ويتدبّر - 00:21:50

لكن ينظرون الى الى البهرجة الظاهرة يفتنون بهم فكيف لو كانت هذه الامور واقعة؟ كم ستكون درجة الافتتاح ربما يظلون الخلود في في الدنيا فمن رحمة الله ان الله لم يجعل الامر كذلك - 00:22:10

نعم قال رحمة الله وقد رد سبحانه على من يظن هذا الظن بقوله فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربها فاكرمه ونعمه فيقول ربى اكرمني واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه - 00:22:26

فيقول ربى هنا كل ما نعمته ووسعتك عليه رزقه اكون قد اكرمنه ولا كل من ابتليته وضيقتك عليه رزقه اكون قد اهنته بل ابتلي هذا بالنعمة. واكرم هذا بالابلاء. نعم. الانسان الالف واللام للجنس - 00:22:43

يعني جنس الناس مبتلى لكن احدهم اذا ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول رب اكرم هذا جنس من الناس يظن الاكرام والنعم يظن ذلك دليلا على الاكرام يظن كرم الله في عطائه عليه في الدنيا - [00:23:07](#)

وانعame عليه اكرام له وناس اخرون واما يعني الجنس الثاني صنف الثاني طيب لماذا اخره لان الاكثر الابتلاءات بالنعماء اكثر ابتلاءات الرحمن بالنعمة ولهذا لو كل واحد منا تفك في حال نفسه - [00:23:31](#)

يجد يقينا ان نعم الله عليه اكثر من الابتلاءات كم سنة وانت صحيح كم سنة وانت ميسور؟ كم سنة وانت في عافية؟ كم سنة كم؟ تجد اكثر لذلك اخر البلاء. واما اذا ما ابتلاه فقدر. قدر بمعنى قدر - [00:23:52](#)

ظيق هنا قدر بمعنى قدر ضيق عليه رزقه صار مسكين فقير مديون فيقول رب اهاننها يقول يعني هذا قريب من قول اليهود يد الله مغلولة ليش؟ قال ليش ما اعطانا؟ ليش حنا مديونين؟ ليش حنا محتاجين - [00:24:16](#)

وهنا قال فيقول رب اهانني يعني جعل الاقترار جعل التضييق جعل الابتلاء دليلا على الغضب قال الله عز وجل كلها يعني ليس الامر كما يظن اولئك ولا هؤلاء - [00:24:41](#)

لماذا؟ لان الامر ابتلاء هذا ابتلاء وهذا ابتلاء كما قال المصنف ابن القيم رحمة الله ليس كل من نعمته ووسعته عليه رزقه اكون قد اكرمته ولا كل من ابتليته وضيق عليه رزقه اكون قد اهنته - [00:25:01](#)

لذلك اكرم الخلق على الله النبي صلى الله عليه وسلم مات ولم يشبع من خبز ايش الشعرا اذا هذا ليس دليلا ابدا الا عند من من انتكس فطرته وظن الدنيا خلوته وانسنته - [00:25:22](#)

نعم قال وفي الجامع الترمذ عن عائشة صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الايمان الا من يحب وقال بعض السلف رب مستدرج بنعم الله عليه - [00:25:40](#)

ولا يعلم ورب مغدور بستر الله عليه وهو لا يعلم وربما مفتون بثناء الناس عليه وهو لا يعلم. وهذا لو فتشنا في انفسنا نجد الشيء الكثير نجد نعم الله وهو استدراجه ونحن لا نشعر به - [00:25:59](#)

يجد الانسان عن المعصية ولا يتوب وهو في ستر الله عز وجل ومغدور ولا يدرى ان الله عز وجل يكشف ستره ولو بعد حين وانسان مفتون بثناء الناس عليه ويظن ان هذا خير - [00:26:20](#)

وهو لا يعلم ان هذا شر والله لا ينفعك والله لا ينفعك النعم اذا لم تكن على الطاعة ولا ولا تنفعك سترك عن اعين الناس وانت مقيم على المعصية ما لم تتب الى الله - [00:26:37](#)

كون الناس ما يعلمون منك الذنب لا يعني شيء لان الله يعلم ولا ينفعك ثناء الناس مهما قالوا ما دمت تعلم من نفسك التقصير والله لو زاكك فلان وفلان وفلان وفلان - [00:27:03](#)

والامة كلها ممن ليسوا باهل التزكية فهذه غير نافعة ما الذي ينفع؟ نعم ينفع تزكية اهل الصلاح والتقوى ممن خابروك وجلسوك وعاينوك سافروا معك وعرفوا خبائك وظهروا في سراياك فحينئذ نقول نحن - [00:27:21](#)

تزكيتهم مقبولة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انتم شهداء الله في الارض لكن لا ينبغي للانسان ابدا ان يفتر لا بالنعم ولا بالستر ولا بالستر ولا بالثناء احذر الاغترار بهذه الامور الثلاث - [00:27:47](#)

احذر الاغترار بالنعم لا تجعل النعم دليلا على الرضا واحذر الاغترار بستر الله لا تجعل ذلك دليلا على رضا الله واحذر الاغترار بثناء الناس لا تجعل ذلك دليلا على رضا رب الناس - [00:28:08](#)

تعامل مع الله انظر الى قلبك كيف حالك مع الله في خلوتك في خطراتك كما قلنا في المحاضرة الماضية احفظ قدمك ويدك وعينك بل واحفظ خطرات قلبك واحفظ - [00:28:30](#)

واحفظ فكرات نفسك لا تديم التفكير في المحرمات ولا تجعل قلبك دائرا على الخطرات فان المعاصي منشأها خطرات وفكريات ثم خطوات عالج نفسك كم من انسان يقول له الناس عالم قارئ - [00:28:53](#)

وهو عند الله عز وجل لا يساوي فلسا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من معنا الحديث يؤتى به يقال قد علمتك اقرأتك القرآن ماذا

عملت قال علمت الناس واقرأت - 00:29:19

قال انما فعلت وقال عالم فقد قيل اذهب فخذوه الى النار نسأل الله السلامة والعاافية يجب على الانسان يعالج نفسه هذه امراض ادواء والجواب الكافي في هذا الداء العلم بان النعم - 00:29:35

ليس دليل الرضا والعلم بان الله يستر العبد ليتوب. لا ليصر والعلم بان ثناء الناس ليس بنافع ليس بناء تعامل مع الله تبارك وتعالى واذكر هنا الان قصة عجيبة عن عمر - 00:29:54

جاء برجل قد سرق فقال يا امير المؤمنين جيت الان عن عمر او غيره قال هي المرة الاولى كيف تقطع يدي قال كذبت عدو الله ان الله اكرم من ان يفضحك من المرة الاولى - 00:30:15

الله سبحانه وتعالى يستر على العبد ليتوب مرة مرتين ثلاث طيب واذا مات ينفضح نسأل الله عز وجل ان يعفو عنا وعنكم يستر علينا وعليكم نعم قال رحمة الله فصل - 00:30:34

واعظم الخلق غرورا من اغتر بالدنيا وعاجلها فاثرها على الاخرة رضي بها من الاخرة حتى يقول حتى يقول بعض هؤلاء الدنيا نقد والآخرة نسبية والنقد انفع من النسبية. نسأل الله السلامة والعاافية - 00:30:53

هذا هذا الداء ها اهل الدنيا هذا داء لا يكاد ينفلت منه احد هذا داء الغرور بالدنيا مرظ عام شامل و وطبه صعب على النفس لانه عاجل ولذلك اهل الدنيا - 00:31:14

اهل الدنيا يقول لك اه آآ عصفور في اليد خير من عشرة على الشجرة هذه قياساتهم الدنيوية لذلك لما تقول له يا اخي اتق الله بنفسك كذا وكذا قال لا ان - 00:31:42

الدنيا نقد والآخرة نشيها. النقد انفع من النسيان انظر الى القياس الفاسد كيف ترد على القياس الفاشل؟ قل له انا اسألك سؤال واحد بس سؤال واحد قل له الان الهيئة العامة للاسكان تعطي بيوت - 00:31:59

قال ابو عبد العزيز خلق انت مكان هذا الرجل قال لك ها؟ قال لك هي الامانة العامة للاسكان نعطيك بيت البيت بعد خمس سنوات لكن بيت واسع وكبير سرت مئة متر مربع في المكان اللي تبيه - 00:32:18

او تبي الحين نعطيك شقة غرفتين وصالة سبعين متر مربع شنو تختار العاقل شنو يختار والله العقل ينتظر عشر سنوات يقول خلني اجلس بيبي الايجار ها ولا اجي طول عمري بها الشقة اللي ابو سبعين متر مربع - 00:32:37

اجلس خمسين سنة وعيالي يجلسون فيها لا خليني اجلس انا وعيالي بالايجار في دار ما له قرار ولكن في النهاية سيكون ديدار كبير وواسع لي ولذريتك طيب اذا كان هكذا في الدنيا - 00:32:53

فنحن نقول انت كيف تقول الان ان الدنيا نقد والآخرة ماشية وانت الان قطعت كسرت قاعدتك هذه في امري الدنيوي صح ولا لا كذب ما لات كذابين هذا من كلام ابليس يأتي بالتدليس لتغير ليغير النفوس ويدخلهم في الغرور فقط. والا ما له واقع - 00:33:10

والان تذكرت مثال ثاني لو ان تاجر قيل له قيل لتاجر جاء يريد ان يضع ماله في بنك ولنفرض ان البنك هذا اسلامي قاله البنك انت عندك مال مئة الف دينار عندنا محفظة عاجلة - 00:33:35

ارباحها متروية بين الواحد الى الثالث في المئة تقريبا وعندنا محفظة اجلة ولا تستطيع ان تأخذ هذه الاموال الا بعد عشر سنوات او خمس سنوات لكن ارباحها لا تقل عن عشرة في المئة - 00:33:55

ولكنها تزيد هذا التاجر اذا كان تاجر ما الذي سيختاره وهو ليس محتاج الى هذا المال سيختار الاجل كل التجار الدنيا هكذا اليوم كل تاجر الدنيا مرة انا اعرف رجل تاجر احتجت دين مبلغ منه. قلت له احتاج دين قال والله كل فلوسي في محفظة اجلة. ها - 00:34:17

هو عنده فلوس عنده ملايين وين حاطه؟ في محفظة اجلة ما يقدر يسحبها وانما يكتفي بالمال بقدر اللي هو يحتاجه فالعالق يأخذ من الدنيا بقدر حاجته ويدخر ما سوى ذلك لآخرته. نعم - 00:34:40

قال رحمة الله يقول بعضهم ذرة منقودة ولا درة موعودة كذاب لو قال له الامير او ملك او الرئيس ها قال له الان بيدي عشرة دنانير

مئة جنيه تأخذها الان - 00:35:00

ولا نعطيك مئة الف بعد سنة ماذا سيقول للأمير بالله عليكم قطعا سيقول بعد سنة ليش؟ قال الأمير الأمير ما يمكن يخلف الوعود طيب يا فاجر الله الذي وعدنا بالجنة - 00:35:26

الله الذي وعدنا بالجنة ورسوله صلى الله عليه وسلم الذي أخبرنا بالجنة فكيف تقول ذرة منقوذة خير من ذرة موعودة دنيا فانية خير من أخرة باقية ما اجهله هذا من تلبيسات ابليس. نعم - 00:35:46

ويقول اخر اخر منهم لذات الدنيا متيقنة. ولذات ولذات الآخرة مشكوك فيها. ولا ادع اليقين شك طبعا مشكوك في انه منافق او كافر واما المؤمن فانه رب ربما يصل به الايمان - 00:36:03

ان يرى لذات الدنيا مكدرة والله الذي لا اله الا هو المؤمن ربما يصل الى درجة من الايمان نسأل الله ان يأخذ بآيديننا ويديكم حتى نصل لهذه الدرجة ربما يصل الى درجة من الايمان يرى كل ملذات الدنيا مكدرة - 00:36:22

ويستيقن ان ملذات الآخرة خالصة يتأمل مثلها الان ايش ملذات الدنيا؟ مثلا من ملذات الدنيا اذكر ثلاثة من ملذات الدنيا الاولاد كم يتعب الانسان بتربية الاولاد والانفاق عليهم صح؟ صح - 00:36:40

مكدرة ولا صافية طيب من ملذات الدنيا المطعم تأكل تأكل ممكنا تعظ لسانك طيب ممكنا تغض ممكنا يجييك مغض ما جاك هذا كله الاكدار هذي كلها ما جاءت اخر شي في النهاية تحتاج حمام رائحة قبيحة. طيب مكدرة ولا مو مكدرة - 00:37:01

شلون يقولون ما هي مكدرة؟ لذات من رحمة الله لم يجعل ملذات الدنيا الا مكدر هذا من رحمة الله الانسان يأتي اهل هادي لذة ومكدرة مكدرة بالتعب مكدرة بالنصب مكدرة - 00:37:26

مكدرة ما في ملذة في ملذات الدنيا الا وهي مكدرة اما الآخرة يقين يقين والله الذي لا اله الا هو ان الدنيا بالنسبة للمؤمن كنومة يكاد يكون خيال والله يرى هكذا - 00:37:48

مثل ما اننا كلنا نستيقظ اننا كنا في بطون امهاتنا. لكن كيف لا يخطر ببالنا اصلا اذا دخل اهل الجنة الجنة والله لا يتذكرون من الآخرة من الدنيا وهم في الجنة او في النار الا - 00:38:11

لا يخطر على البال خطرة ما يتذكرون ليش؟ كل الصعاب ينسونها. كل الملذات اهل النار ينسونها كما مر معنا حديث الغمسة لذلك هذا كلام كلام الكفار المشركين المنافقون اهل الدنيا نعم - 00:38:29

قال رحمه الله وهذا من اعظم تلبيس الشيطان وتسويله. والبهائم العجم اعقل من هؤلاء فان البهيمة اذا خافت مضره لم تقدم عليه ولو ضربت. وهؤلاء يقدم احدهم على عقبة على عطبه - 00:38:52

وهو بين مصدق ومكذب فهذا الضرب ان امن احد بالله ورسوله ولقائه والجزاء هو من اعظم الناس حسرة لانه اقدم على علم وان لم يؤمن بالله رسوله فابعد له وقول هذا القائل النقد خير من النسيئة - 00:39:12

فجوابه انه اذا تساوى النقد والنسيئة فالنقد خير. وان تفاوتا وكانت النسيئة اكتر وافضل. فهي خير فكيف كلها من اولها الى اخرها نفس واحد من انفاس الآخرة. يا الله يا الله - 00:39:31

نفس واحد كلحظة واحدة من لحظات الآخرة كل الدنيا كما قال صلى الله عليه وسلم مناديل سعد مناديل يا جماعة مناديل كلينكس مناديل سعد في الجنة خير من الدنيا وما فيها - 00:39:50

ليش لان فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر لموضع صوت احدكم اي واحد منكم من المسلمين هذاك مناديل سعد الان صوت اي واحد من المسلمين لانه قال احدكم - 00:40:11

مفرد مضاف عن اي واحد من المسلمين موضع صوته في الجنة خير من الدنيا وما فيها شي ما يخطر ببال ربها والله الذي لا اله الا هو لوراك الله الجنة في المنام - 00:40:26

في المنام فقط لترى ما يطير خيالك وترى الدنيا كلها اشواكا لا تساوي شيئا ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم سيد الخلق ضرب لهم مثلا عجيبة نظر الى شاة ميتة - 00:40:43

وفيها من الريح المتناثة ما فيها فاخذ بطرفها وقال من يشتري منكم هذه بدينار؟ قالوا يا رسول الله بفلس لا احد يشتري ميتة متناثة معرفة فقال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا اهون عند الله من هذه - [00:41:02](#)

الله اكبر. نعم قال رحمة الله كما في مسند الامام احمد والترمذى من حديث المستورد ابن شداد رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الآخرة - [00:41:22](#)

الا كما يدخل احدكم اصبعه في اليم. فلينظر بما ترجع. الله اكبر. حديث ومثال عجيب اذا دخل الانسان يده في البحر وطلع ايده كم من قطرات الماء تعلق بيده ربما بلا الفقر ما في ولا قبر - [00:41:38](#)

ما نسبة هذا البيل او فلنفرض قطرة الى البحر اصلا الذي يقارن بين هذه القطرة والبحر مجنون لذلك من يفضل الدنيا على الآخرة مو مجنون بل هو اشد من الجنون. ما هو اشد من الجنون؟ قال الله اولئك كالانعام بل هم اضل - [00:41:56](#)

ليش لان مجرد المقارنة بين هذه وتلك تافه اشد من السفة اولئك الانعام بل هم اظل الان عرفنا ليش الله قال عنهم اولئك كالانعام بل هم لانهم يقارنون بينما لا مقارنة فيه - [00:42:17](#)

نعم قال رحمة الله فازار هذا النجد على هذه النسبة من اعظم الغبن واقبح الجهل وان كان هذا نسبة الدنيا بمجموعها الى الآخرة فما مقدار عمر الانسان بالنسبة الى الآخرة - [00:42:34](#)

فاياما اولى بالعاقل اثار العاجل في هذه المدة الميسرة عنوان الخير الدائم في في الآخرة؟ ام ترك شيء حقير صغير منقطع عن قرب ليأخذ ما لا قيمة له ولا خطر له ولا نهاية لعده ولا غاية لامده - [00:42:51](#)

يقولون ان ان رجل من الزهاد او العباد يقول انه مر وكان رتل هيئة يظهر عليها اثار التعب قادم من بلدة اخرى فرآه الملك وهو ينظر من قصره على الطرق وعلي رعيته - [00:43:12](#)

ترعاه رث الهيئة او اثار الفقر عليه اثار الجوع عليه. فقال لجنوده انتوني بهذا الرجل فاتوا بهذا الرجل وامر له ب الطعام وكسوة وغسل ومبيت فاحسنوا ضيافة واكرامه فلما اصبح قال له الملك كيف اصبحت - [00:43:33](#)

قال ليلة مضت قال هذا الرجل لا يقدر النعمة خذوه وادخلوه في الحبس وعذبوه الى الصباح ولا تعطوه شيئا فاخذوا وعذبوه وسجنه وجووه فلما اصبح جاؤوا به قالوا كيف كانت ليلتك؟ قال ليلة مضت - [00:43:55](#)

قال اما انت مجنون واما نحن المجانين انعمنا عليك فقلت ليلة المضت. عذبناك تقول ليلة مضت كيف هذا فهمنا قال يا امير المؤمنين لو ان الدنيا كل لياليها كانت كليلتك الاولى ستفي والآخرة باقية - [00:44:17](#)

ولو كانت لياليك كلها كالليلة الثانية فانها ستفي والدنيا باقية فانت في الاول ان اردت بنعمك وجه الله فلك فيه اجر. وفي الثاني ان اردت اظراي وظلمي فليا الاجر الانسان هيك يفكر هكذا التفكير - [00:44:38](#)

نعم قال رحمة الله واما قول الاخر لا اترك متيقنا لمشكوك فيه يقال له اما ان تكون على شك من وعد الله ووعيده وصدق رسلي او تكون على يقين من ذلك - [00:44:58](#)

ان كنت على يقين فما تركت الا ذرة عاجلة منقطعة فاني عن قرب بامر متيقن لا شك فيه ولا انقطاع له ان كنت على شك فراجع ايات الرب تعالى الدالة على وجوده - [00:45:14](#)

وقدرته الدالة على وجوده وقدرته ومشيئته ووحدانيته وصدق رسلي فيما اخبروا به عنه وتجدد وقم لله ناظرا او مناظرا حتى يتبيّن لك ان ما جاءت به الرسال عن الله فهو الحق الذي لا شك فيه - [00:45:30](#)

ان خالق هذا العالم ورب السماوات والارض يتعالى ويقدس ويتنزه عن خلاف ما ما اخبرت به رسلي عنهم. احسنت. عن خلاف ما اخبرت به رسلي عنه ومن نسبة الى غير ذلك فقد شتمه وكذبه وانكر ربوبيته وملكه - [00:45:49](#)

اذ من المحال الممتنع عند كل ذي فطرة سليمة ان يكون الملك الحق عاجزا او جاهلا لا يعلم شيئا ولا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم ولا يأمر ولا ينهى ولا يثبت ولا يعاقب ولا يعذب من يشاء ولا يذل من يشاء ولا يرسل رسلي الى اطراف مملكته - [00:46:09](#)

ونواحيها ولا يعترضها باحوال رعيته. بل يتربّصون بهملا وهذا يقبح في ملك احد ملوك البشر. ولا يليق به. فكيف يجوز

نسبة المؤمل كالحق المبين اليه واذا تأمل الانسان حاله من مبتدأ كونه نطفة الى حين كماله واستواه - [00:46:29](#)

تبين له انه ان عني بهذه العناية ونقله الى هذه الاحوال وصرفه في هذه الاطوار لا يليق به ان ويتركه سدى لا يأمره ولا ينهى ولا يعرفه حقوقه عليه ولا يثببه ولا يعاقبه. يعني الانسان تأمل في - [00:46:54](#)

نفسه يجد دقة ايات الله عز وجل واثار افعال الرب عز وجل على نفسه واذكر لعلي ذكرت هنا قصة ان رجلا ملحدا كان مع رجل متدين في رحلة سياحية يقول بذات اخطابه واذا هو ملح ينكر وجود الله - [00:47:14](#)

يقول فدخلنا مغارة فقلت له هم في اجتياح قلت اه هذه المغاره من صنعها قال العوامل الطبيعية يقول قلت له صح كلامك العوامل الطبيعية صنعت هذه المرأة يقول ثم اخذنا الى مغاره اخرى - [00:47:38](#)

وكانت اكبر من الاولى وفيها من غرف النوم وفيها كراسى وفيها شيئاً من مرتب قلت هذه من صنعها قال انسان قلت لماذا الاول صنعها العوامل الطبيعية والثاني انسان قال الثاني مرتب - [00:47:57](#)

قلت انت من رأسك الى رجلك كل مرتب. كيف تقول ان الطبيعة وجدتها الطبيعة ما تستطيع ان توجد شيئاً من مرتب يقول فسكت ما عرف كيف يجاوب. انسان يفكر في نفسه فقط - [00:48:17](#)

سبحان الخالق جل وعلا وفي انفسكم افلا تبصرون مجرد من يأتيك شك تأمل في نفسك كيف ترى كيف تسمع كيف تبصر كيف تعقل كيف تعطيك الطبيعة هذه الامور وهي لا تملكها - [00:48:31](#)

فأقد الشيء لا يعطي الانسان يتأمل مع نفسه لو قال كفائل ان الذي اعطاك العين البقرة قل انت مجنون بقرة شلون تعطيني العين؟ البقرة ما عندها عقل طيب الملاحي ذا اجن من هذا الرجل ليش؟ على الاقل هذا الرجل قال لك البقرة تتحرك تسمع ترى - [00:48:48](#)

لكن ما تعقل هذاك لا هذاك يقول لك الطبيعة اعطيك الطبيعة شلون تأكل سبحان الله الواحد هؤلاء ما عندهم عقول ابداً لذلك الله جل وعلا اخبر انهم يتذمرون لهم هو اهم بس. ولا ما عندهم اي برهان - [00:49:10](#)

نعم قال رحمه الله اذا تأمل قالوا لو تأمل العبد حق التأمل لكن كل ما يبصره وما لا يبصره دليلاً له على التوحيد والنبوة والمعاد وان القرآن كلامه وقد ذكرنا وجه الاستدلال بذلك في كتاب ايمان القرآن - [00:49:26](#)

عند قوله فلا اقسم بما تبصرون انه لقول رسول كريم وذكرنا طرفاً من ذلك عند قوله وفي انفسكم افلا تبصرون وان الانسان دليل لنفسه على وجود خالقه وتوحيد وصدقه وصدق رسله واثبات صفة كماله - [00:49:45](#)

فقد بان ان المضيع مغزور الانسان لو تأمل لتصویر الله يتأمل عظيم كماله وجماله وجهه من هنا لاحظ دلالة الاقتران قال هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدس سلام المؤمن العزيز الجبار المتكبر - [00:50:04](#)

سبحان الله عما يشاء. ثم اتى بثلاثة اسماء الخالق الباري المصور تأمل هذه الثلاثة دلالة اقترانها الخالق من العدم او جدك من العدم من لا شيء ما هو من لا شيء يعني لم تكن مذكورة ابداً - [00:50:25](#)

الباري الذي برأك وقلبك من طور الى طور مصور اعطاك الشكل والصورة العجيبة مع الروح مع النفس هو الله الخالق الباري المصور له الاسماء الحسنى تأمل مجرد كون الانسان يتأمل في الخلق في البر في التصویر يدرك ان الله موصوف بالكمال - [00:50:52](#)

لان عظيم الصنعة دليل على عظيم الصانع كمال الصنعة دليل على كمال الصانع هذه الدقة اللامتناهية دليل على العلم والخبرة العلية الخبر سبحانه وتعالى القدير العزيز جل في علاه لذلك قال وهو العزيز الحكيم - [00:51:21](#)

نعم قال رحمه الله فقد بان ان المضيع مغزور على التقديرتين تقدير تصديقه وقيمه وتقدير تكذيبه وشكى فان قلت كيف يجتمع التصديق الجازم الذي لا شك فيه بالمعاد والجنة والنار؟ لعلنا نقف على هذا السؤال - [00:51:45](#)

ونجاوب عليه ان شاء الله في الخميس القادم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين. ان شاء الله غداً بعد المغرب بمحاضرة بعنوان تذکیر الانام في فضل الصلاة والسلام على خير الانام - [00:52:05](#)

صلى الله عليه وسلم ان شاء الله واياكم - [00:52:24](#)